مَا حَفِظَهُ البَيْهَقِيُّ مِنْ كِتَابِ الشَّامِلِ فِي اللُّغَةِ لابْنِ الجَبَّانِ

(جمع وتحقيق ودراسة)

What Al Baihaqi memorised from Al Shamil book for Ibn Aljaban

الأستاذ: د. خلف اللّه بن محسن بن محسني القرشي
أستاذ اللُّغويّات المساعد بجامعة شقراء – المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

الحمد لله الموفق للصواب ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى الآل والأصحاب ، وبعد :

فقد تناول الباحث بالدراسة الفاحصة أقوال وآراء ابن الجبان في بعض المواد اللغوية التي أوردها البيهقي في كتابه (ينابيع اللغة) نقلا عن كتاب الشامل في اللغة – الذي يعتبر في حيز المفقود – لإحياء هذه النقول اليسيرة من كتاب الشامل من جهة ، وسبر أغوار شخصية ابن الجبان اللغوية من خلال مقارنة هذه الأقوال بغيرها من أقوال علماء اللغة من جهة أخرى ؛ لإبراز شيء يسير من جهوده اللغوية، فالصورة لم تكتمل حول هذه الشخصية اللغوية المرموقة.

الكلمات المفتاحية

(قال – يرى – البيهقي – الجبان – ينابيع اللغة – الشامل في اللغة)

Research summary

Praise be to Allah and blessings be to his prophet peace be upon him.

The researcher handles, with close investigation, some of the Al Jaban's views which he mentions in his book (Yanabea Al Loqah) to bring back the incomplete bibliography of Al Shamil book on the one hand , and comparing that with what language scholars say on the other hand.

The picture is still vague about this great figure.

Keywords

(Said – see – Bayhaqi – Coward – fountains of language – the language of mass)

مُقَدَّمة

الحمد لله الموفِّق للرَّشاد ، والصَّلاة والسَّلام على أفصح النَّاطقين بالضّاد ، سيّدنا ونبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمّا بعد :

فقد أهدى لي أحد الأصدقاء مصوّرةً لنسخةٍ خطيّةٍ فريدةٍ مبتورةِ الآخر لمعجم ((ينابيع اللّغة للبيهقيّ [1] المتوفّى سنة : 544 هـ)) . حصل عليها من مكتبة آية الله مرعشي بمدينة قمّ في إيران تحت رقم : (1168).

وأثناء قراءتي هذه النّسخة لفت نظري تردّد اسم ابن الجبَّان بين الفينة والفينة ، وعند رجوعي لكتب التَّراجم والطّبقات ؛ لمعرفة

أهميَّة كتاب ((ينابيع اللّغة)) وجدته يحوي على ((الصحاح)) مجرّدةٍ من الشَّواهد ، وضَمَّ إليها المصنِّف قدرًا صالحًا من الفوائد والفرائد من ((تهذيب اللّغة)) للأزهري ، و ((الشَّامل في اللّغة)) لابن الجبَّان ، و ((مقاييس اللّغة)) لابن فارس (2).

وباعتبار أنَّ (الصِّحاح) ، و (التَّهذيب) ، و (المقاييس) كلّها كتبٌ مطبوعة ، فلم يعُد في هذه النُّسخة ما يستحقّ الإخراج سوى ما فيه من نقولٍ عن كتاب (الشَّامل في اللّغة) لابن الجبّان ، الَّذي يُعدّ في حيّز المفقود ، ولإحياء هذه النّقول اليسيرة من كتاب الشَّامل ، قرَّرت جمعها ودراستها ؛ علّني أُبرز شيئًا من جهود ابن الجبَّان اللّغويّة ، فالصّورة لم تكتمل حول هذه الشَّخصيّة اللّغويّة المرموقة ؛ إذ لم يصلنا من إرثه اللغوي سوى (شرح الفصيح) الَّذي يعتبر من أمتن شروح الفصيح .

وسوف أقوم بتقسيم هذا البحث إلى مبحثين سأتحدّث عنهما بالتّفصيل إن شاء الله تعالى ، يتلوهما خاتمة أذكر فيها أهمّ النتائج الَّتي توصّلت لها .

وبعد ، فهذا جَهدي ، قدَّمت ما أقدرني الله على تقديمه ، كما أفتح صدري لأيّ نقدٍ مفيد ، وأرجو أن يفيد الباحثون من هذا البحث ، كما أفاد الباحث من غيره ، وختامًا أرجو أن يغفر لي ربّ العالمين ما في هذا البحث من نقصٍ وزللٍ .

والله الهادي إلى سواء السَّبيل .

المبحث الأوَّل

ابن الجبَّان ، حياته وآثاره

وفيه خمسة مطالب ، وهي على النَّحو التَّالي :

المطلب الأوَّل : اسمه ونسبه وكنيته :

هو أبو منصور محمَّد بن عليّ بن عمر الجبَّان الأصبهاني الرَّازي ، اللغوي المعروف بابن الجبَّان(3).

ولُقّب بالرَّازي نسبةً إلى مدينة الري ، فهو من أهل الري ، وكذلك سكن أصبهان وروى بها وأُخذ عنه فيها فعُرف بالأصبهاني . ولهذا وجدنا بعض المصادر (4) الَّتي ترجمت له تلقّبه بالرَّازي ، وبعضها تلقّبه بالأصبهاني (5) .

وقد فصَّل محقّق (شرح الفصيح) القول في اختلاف اسمه ونسبه ، فلا حاجة لإعادته هنا .

المطلب الثَّاني : ولادته ، ووفاته :

لا نعرف بالضّبط متى ولد ابن الجبَّان ، إذ لم تذكر كتب التَّراجم والطّبقات تاريخًا لولادته . إلاَّ أنَّها أشارت إلى صحبته لأبي عليّ الفارسي المتوفّى سنة : 377 هـ .

ومعنى ذلك فإنَّ عمره آنذاك يقارب العشرين ، وهو العمر الَّذي يمكنه أن يجد فرصة المصاحبة لعالمٍ كبير كأبي عليّ الفارسي، ومن هنا جاز لنا أن نقول : إنَّ أبا منصور ربما تكون ولادته في منتصف القرن الرَّابع الهجري .

أمَّا سنة وفاته فقد ذكر حاجي خليفة في كشف الظّنون (6) ، وإسماعيل البغدادي في هديّة العارفين (7) أنَّهُ توفّي سنة 486 هـ . وقد خطّأ محقّق شرح الفصيح ذلك ، يقول : ((لا يعقل ذلك ؛ لأنَّ الرّجل من أصحاب أبي عليّ النحوي المتوفّى سنة : 377 هـ ، ومن ندماء الصاحب بن عبّاد المتوفّى سنة : 385 هـ ، وقد قدم بغداد سنة 391 هـ ليروي كتبه فيها ، ومن تلاميذه عبد الواحد بن برهان الأسدي المتوفّى سنة : 456 هـ ، ولم يشر أيّ مصدر أنَّهُ كان من المعمّرين . ولكنّنا نقول إنَّهُ ليس ببعيد أن يكون حاجي خليفة قد اطّلع على مصادر ترجمته الَّتي تشير إلى أنَّهُ كان حيًّا سنة : 416 هـ . فتصحّف الرّقم عنده إلى : 486 ، ونقل إسماعيل البغدادي في

هديّة العارفين هذا الرّقم من كشف الظّنون ، إذ هما الوحيدان اللذان قالا إنَّ أبا منصور توفّي سنة : 486 هـ)) [8] . والرَّاجح أَنَّهُ توفّي بعد سنة : 416 هـ .

المطلب الثَّالث : علمه ، ومكانته :

لقد كان ابن الجبَّان ذا مكانةٍ مرموقةٍ في صفوف علماء عصره ، واسع الاطّلاع في علومٍ متعدّدة ، فقد كان ملمًّا بالقراءات القرآنيّة إلمامًا كافيًا ، كما كان ملمًّا بالحديث الشَّريف ، متبحّرًا في علوم اللّغة من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة وعروض . كما ذكرت المصادر أَنَّهُ كان شاعرًا أيضًا ، وكان يحضر المجالس الأدبيّة ، ويناظر علماء عصره ، يقول الجوزجاني تلميذ ابن سينا عن أستاذه : ((وكان الشَّيخ ابن سينا جالسًا يومًا من الأيَّام بين يدي الأمير ، وأبو منصور الجبَّان حاضر ، فجرى ذكر مسألة في اللّغة تكلّم فيها الشَّيخ بما حضره ، فالتفت أبو منصور إلى الشَّيخ قائلاً : إنّك فيلسوف وحكيم ، ولكنّك لم تقرأ من اللّغة ما يرضي كلامك فيها . فاستنكف الشَّيخ من هذا الكلام ، فعكف على دراسة كتب اللّغة ثلاث سنين ، واستهدى كتاب (تهذيب اللّغة) من خراسان من تصنيف أبي منصور الأزهريّ ، فبلغ الشَّيخ في اللّغة طبقة قلَّما يتّفق مثلها)) [9] .

وقد أثنى عليه جمعٌ من العلماء كالصاحب بن عبّاد ، وغيره ، يقول الصَّاحب بن عبّاد : ((فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك ، وحلاّج ، وإسكاف)) [10] . فالحائك هو : أبو عليّ أحمد بن محمَّد المرزوقي صاحب شرح الحماسة ، والإسكاف هو : أبو عبد الله الخطيب صاحب التَّصانيف في اللّغة ، والحلاَّج هو : محمَّد بن عليّ بن عمر الجبَّان الأصفهاني . كما قال عنه ياقوت الحموي : ((أَنَّهُ أحد حسنات الري وعلمائها الأعيان ، جيّد المعرفة باللغة ، باقعة الوقت وفرد الدّهر ، وبحر العلم ، وروضة الأدب ، تصانيفه سائرة في الآفاق)) [11] .

وقال عنه القفطي : ((الفاضل الكامل العلاّمة ، شيخ وقته في اللّغة واستفادتها وله رواية . استفاد النَّاس منه ، وأخذوا الكثير عنه)) [12] .

فمن النّصوص السَّابقة نستنتج أَنَّ هذا العالم كان ذا مكانة مرموقة في صفوف علماء عصره ، فاستفاد النَّاس منه في زمانه ؛ لثقافته العالية واطّلاعه الواسع .

المطلب الرَّابع : شيوخه ، وتلامذته :

لم نرصد من شيوخه سوى أبي عليّ الفارسي ، والصّاحب بن عبّاد . قال الصّفدي : ((وهو من أصحاب أبي عليّ الفارسي النحوي)) [13] . وقال ياقوت الحموي : ((كان من ندماء الصَّاحب بن عبّاد ثُمَّ استوحش منه)) [14] .

أمَّا تلامذته فلم تذكر لنا كتب التَّراجم والطّبقات سوى عبد الواحد ابن برهان الأسدي النحوي . وقد ذكره الصّفدي في الوافي بالوفيّات ، يقول : ((قدم بغداد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وروى بها كتاب انتهاز الفرص في تبيين المقلوب من كلام العرب من تصنيفه ، قرأه عليه عبد الواحد عليّ بن برهان الأسدي النحوي ، ورواه عنه)) .

كما ذكره ابن حجر في لسان الميزان [15] .

المطلب الخامس : آثاره :

ترك ابن الجبَّان أربعة تصانيف حسب ما رصدته كتب التَّراجم والفهارس ، وهي على النَّحو الآتي :

1. أبنية الأفعال : ذكره ياقوت الحموي (16) ، والسيوطي (17) ، ولا نعلم عنه شيئًا ، فهو في حيّز المفقود .
2. انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب : وقد ذكره الصفدي (18) ، والسيوطي (19) ، ولا نعلم عنه شيئًا أيضًا ، فهو في حيّز المفقود .
3. الشَّامل في اللّغة : قال عنه القفطي : ((وله تصنيف في اللّغة سمَّاه (الشَّامل) ، وهو كتاب كبير على الحروف ، ملكت منه بعضه ، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشَّواهد . وقصده فيه جمعُ الألفاظ اللّغويّة ، والكثير منها)) (20) .

وقال السُّيوطي : ((والشَّامل في اللّغة قرئ عليه في سنة ستّة عشرة وأربعمائة)) (21) ، وقد نقل عنه الرَّاغب الأصفهاني في مفرداته في موضع واحد ، عند شرحه للفظة (دلوت) .

يقول : ((دلوت الدلو : إذا أرسلتها ، وأدليتها أي : أخرجتها ، وقيل : يكون بمعنى : أرسلتها، قاله أبو منصور في الشَّامل)) (22) .

كما نقل عنه الإمام النَّوويّ في كتابه (تحرير ألفاظ التَّنبيه) في موضع واحد أيضًا ، يقول : ((الإجارة بكسر الهمزة هذا هو المشهور ، وحكى الرَّافعي أَنَّ الجبَّان حكى فيها أيضًا ضمّ الهمزة)) (23).

وهذا الكتاب بصدد دراسة نقولٍ منه حفظها البيهقيّ . رحمه الله . في المبحث الثَّاني ، ويعتبر هذا الكتاب ضمن التراث اللغوي المفقود .

4. شرح فصيح ثعلب : وهذا الأثر الوحيد الَّذي وصل إلينا من تراثه المفقود ، وهذا الكتاب محقّق مطبوع (24) ، حقّقه الدّكتور/ عبد الجبّار جعفر القزّاز ، في رسالة علميَّة لنيل درجة الماجستير من جامعة بغداد .

المبحث الثّاني

دراسة الآراء والنّصوص الَّتي نقلها البيهقيّ عن كتاب الشَّامل في اللّغة

بدأت بجمع أقوال وآراء ابن الجبَّان الَّتي أوردها البيهقيّ في كتابه ((ينابيع اللّغة)) نقلاً عن كتاب الشَّامل في اللُّغة ، ثُمَّ صنّفتها إلى مجموعات (25) ، كلّ مجموعة تُمثّل مطلبًا ، وجعلتها في خمسة مطالب ، ثُمَّ قمت بترتيب المواد اللّغويّة داخل هذه المجموعات على حروف المعجم بالنّظر إلى الكلمة من أوّلها إلى آخرها ، بتجريدها من الزوائد ؛ ليسهل الاطّلاع عليها .

المطلب الأَوَّل : في الاشتقاق :

(أ خ ذ) : **قال الجبَّان : ((الاتّخاذ ليس من باب أخذ عندنا))** (26) .

يرى الجبَّان أَنَّ (الاتّخاذ) من باب (تخذ) لا من باب (أخذ) ، وللعلماء في هذه المسألة مذهبان :

الأوّل : ذهب الفارسي وابن جنّي ، وتبعهم ابن الجبّان .كما ذكرنا . إلى أنَّهُ (افتعال) من : تَخِذَ يَتْخَذُ ، وأنَّهُ لا إبدال فيه ، فتاؤه أصليّةٌ ، وهي بمنزلة : ((اتّبعت)) من ((تبع)) [27] . وهي لغة هذيل [28] . وقد جاء الفعل على أصله في قراءة أبي عمرو ، وابن كثير [29]: ﴿ لَوْ شِئْتَ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف : 77] .

وفي قول الشّاعِر :

وقـدْ تَخِـذْتَ رِجْلِي لَـدى جَنْـبِ ❀ نَسِـيفًا كـأَفْحُوصِ القَطَـاةِ المطَـرِّقِ ([30]

والثّاني : وإليه ذهب الزّجّاج [31] وغيره من العلماء أنَّها ((افتعال)) من : الأخذ ، والأصل : اُتْتَخَذَ ، بهمزتين أوّلهما للوصل ، والثّانية ((فاء)) الكلمة ، فاجتمع همزتان ثانيتهما ساكنة ، فوجب قلبها حرفًا يجانس حركة ما قبلها ، فصارت الياء كالأصليّة ، والياء إذا كانت فاءً ، ووقعت قبل تاء الافتعال ، وكذا الواو وجب قلبها تاءين وإدغامهما في تاء الافتعال ، كاتَّسَرَ ، واتّعَدَ من : اليُسر ، والوعد .

□□□□□□

(ض ب ل) : **قال البيهقيّ : ((الضِّئْبِلُ ، بالكسر والهمز ، مثال الزِّئْبِر [32] الدَّاهية [33] . قال ابن الجبَّان : ليس من الضِّئْلِ عندنا ، لكنّه يحتمل ذلك عند غيرنا))** [34] .

يرى ابن الجبَّان أنَّ لفظة (الضِّئبِل) مشتقّة من (الضَّبل) لا من (الضِّئْل) ، وهذا ما يراه ابن كيسان ، إذ يقول : ((هذا إذا جاء على هذا المثال شهد للهمزة بأنَّها زائدة)) [35] .

أمَّا أبو عبيد فيرى أنَّهُ يُحتمل أن تكون الهمزة زائدة ، أو تكون أصليّة [36] ، فإن كانت أصليّة ، فالكلمة رباعيّة من (ضأبل).

والرَّاجح زيادة الهمزة ، ويؤيّده ما جاء في الصحاح : ((قال ثعلب : لا نعلم في الكلام فِعْلُلٌ ، فإن كان هذان الحرفان مسموعين [37] ، بضمّ الباء فيهما ، فهو من النّوادر . وقال ابن كيسان : ... وإذا وقعت حروف الزّيادة في الكلمة جاز أن تخرج عن بناء الأصول)) [38] .

□□□□□□

(ع ل ل) : **قال الجبَّان : ((العُلِّيَّة [39] بالضمّ فُعْلِّيةٌ من العَلَل [40] ، كأنَّهُ تُشرب فيها الشّيء بعد الشّيء من الشَّراب ، كما سُمّيت الغُرْفَةُ : المَشْرَبَة [41] وإن أخذتها من العلوّ كانت فُعّلية ، شاذّة نادرة))** [42] .

يرى الجبَّان أنَّ لفظة (العُلِّيَّة) مأخوذة من (العَلَلَ) ، بينما يرى الجوهري أنَّها من (العلوّ) ، يقول : ((فُعَّيَلةٌ مثل مُرِّيقةٍ ، وأصله عُلِّيوة ، فأبدلت الواو ياءً وأُدغمت ؛ لأنَّ هذه الواو إذا سكن ما قبلها صحّت ، كما ينسب إلى الدّلو : دَلْوِيّ ، وهو من علوت .

وقال بعضهم : هي العِلِّيَّة بالكسر على فِعِّيلَة . وبعضهم يجعلها من المضاعف ، ووزنها : فُعْلِّيَّة . قال : وليس في الكلام فُعِّيلة)) (43) .

ووافقه أبو عليّ الفارسي ، قال ابن سيده في المخصّص (44) : ((وحكى أبو عليّ : عُلِّيَّة ، قال : وهي فُعُّولة ، وفِعِّيلة ؛ لأنَّ معنى العلوّ قائمٌ فيه ، ونظيره : سُرِّيَّة ، فيمن أخذه من السَّرو ، وهو الاختيار)) .

واشتقاقها من (العَلَل) أولى ؛ للعلاقة الدلاليّة بين اللّفظين .

□□□□□□□

(ع ن ن) : **قال البيهقيّ : ((عَنَنْت الكتاب ، قال الجبَّان : وهذا يبين أَنَّ عنوانًا فُعْوَالٌ من المضاعف))** (45) .

يرى الجبَّان أَنَّ لفظة (العنوان) مأخوذة من (عنن) لا من (عنو) ، بخلاف الجوهريّ الَّذي جعله من (عنو) فقط ، إذ يقول : ((وعَنْوَنت الكتابة وعلونته . والاسم : العُنْوَانُ والعُلْوَانُ)) (46) .

أمَّا ابن السِّكِّيت فيجوّز الأمرين ، قال : وقد عَنْوَنْتُ الكتابَ أُعنونه عَنْوَنَةً ، وعَنَوْتُهُ أَعْنُوه ، وقد عَنَّنْت الكتاب وعَلْونته . وتقول : هو عُنوان الكتاب ، فهذه اللّغة الفصيحة ، وتقول : هو عُنْيَانُ الكتاب)) (47) .

أمَّا ابن منظور فقد ذكر (عُنوان الكتاب) في المادّتين ، ففي مادّة (عنن) قال : ((قال اللحياني : عَنَّنْتُ الكتاب تعنينًا ، وعَنَّيْتُه تَعْنِيَةً ، إذا عَنْوَنْتَهُ ، أبدلوا من إحدى النّونات ياءً ، وسمّي عُنْوانًا ؛ لأَنَّهُ يَعُنُّ الكتابُ من ناحيته)) (48) . ثُمَّ عاد وذكره في مادّة (عنو) (49) في باب المعتلّ ،ولكنّه اختصر قليلاً في الشَّرح .

والأوفق لكلام المحقّقين أَنَّ كلمة (العُنوان) بجميع لغاتها (50) الأصل فيها : (عَنَّ) ، أو ((عَنَنَ)) (51) .

□□□□□□□

(ع و و) : **قال البيهقيّ : ((والعَوَّاء ممدود : الكلب يعوي كثيرًا** (52) **، هذا من المضاعف عند الجبَّان))** (53) .

يرى الجبَّان أَنَّ لفظة (العَوَّاء) مأخوذةٌ من (العَوَّة) لا من (العَوي) . ويرى بعض العلماء كأبي عليّ الفارسي وابن جنّي ، وتبعهم ابن سيده أنَّها من (العوي) وذكر ابن سيده أَنَّ (العَوَّاء) عينها ولامها واوان في اللّفظ كما ترى إلاَّ أَنَّ الواو الآخرة هي لام بدل من ياء ، وأصلها : عوياء ، وهي من (عويت) (54) .

□□□□□□□

(ف د أ) : **قال البيهقيّ : ((وقدُّوم فِنْدَأْوةٌ : حادّة** (55) **، من باب فدأ ، عن الجبَّان))** (56) .

يرى الجبَّان أَنَّ لفظة (فِنْدَأْوة) مأخوذة من المهموز (فدأ) ، فالهمزة أصليّة ، ووزنها . حينئذٍ . فِنْعَلْوَة . بخلاف أكثر اللغويين الَّذين يرون زيادة الهمزة ، وأنَّهَا مأخوذة من (فند) ، فوزنها . حينئذٍ . فِعْلاَّوة ، وقد أوردها الجوهري في مادّة (فندٍ) (57) ، وكذلك الأزهريّ في (التّهذيب) (58) ، وابن منظور أيضًا في (اللّسان) (59) ، والفيروزآبادي في (القاموس) (60) .

والأرجح أنَّها من (فند) .

□□□□□□□

(غ ر ق أ) : **قال البيهقيّ : ((الهمزة في كلمة (الغِرْقِئ) [61] أصليّة عند الجبَّان))** [62] .

ثُمَّ ذكر البيهقيّ بعد ذلك أنَّها عند قومٍ زائدة من باب (غَرِق) ، والصَّحيح رأي الجبَّان ؛ لقولهم : غَرْقَأْت الدجاجة بيضتها ، ولو كانت زائدة لكان (غَرْقَأَ) فَعْلأً ، وهذا مثال لا يُعرف في الأفعال [63] .

والفراء يرى زيادة الهمزة ؛ لأنَّهُ من الغَرَق [64] .

وقد ذكر العكبري هذه المسألة في لبابه ، إذ يقول : ((الهمزة في (الغِرْقِئ) وهو قشر البيضة الأسفل أصلٌ ، وقال الزّجَّاج : هي زائدة ؛ قال لأنَّهُ من معنى : الغَرَق ؛ لأنَّ تلك القشرة تغترق ما تحوي عليه ، أي تخفيه ، أو يَغْترقُها ما فوقها ، وقال ابن جنّي وغيره : لا يحكم بزيادة الهمزة غير أوَّل إلاَّ بثبتٍ ، وما ذكر من الاشتقاق فليس يقاطع ؛ لبعده من المعنى ، ولو قرب لم يكن حجّةً أيضًا ، إذ يجوز أن يكون معناهما واحد ، والأصول مختلفة مثل : دَمِث ودِمثر ، وسَبط وسِبطر ، وأشبه شيء ممّا نحن فيه قولهم : كَرَف الحمار : إذا تَشمَّم البول ورفع رأسه ، والكِرْفِئ : السَّحاب المرتفع ، وهمزته أصلٌ ، ولا يُقال هو من : كَرَف الحمار ، وإن تقارب معناهما)) [65] . وبعد تأمُّل النّصوص السَّابقة يترجّح أصالة الهمزة في هذا البناء .

□□□□□□

المطلب الثّاني : في الجموع :

(أ ج م) : **قال الجبَّان : ((الآجامُ جمعُ أُجُمٍ ، أو أُجْمٍ ، وهذا هو التَّحقيق))** [66] .

وافق الجبَّان جمهور اللغويين في هذا الجمع ، قال الجوهريّ : ((الأُجُم : حِصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة . قال يعقوب : كُلُّ بيتٍ مربَّعٍ مسطّحٍ أُجُمٌ . قال امرؤ القيس [67] :

وتَيمـاءَ لم يـتْرُكْ بهـا جِـذعَ نخلـةٍ ❀ ولا أُجُمًـا إلاَّ مَشِـيدًا بِجَنْـدلِ

وقال الأصمعيّ : وهو يخفّف ويثقّل ، والجمع آجامٌ ، مثل : عُنُق وأعناق)) [68] .

□□□□□□

(ع ج ف) : **قال الجبَّان : ((العِجَاف [69] جمع عَجفٍ ، أو عَجِفَة ، لا أَعْجَفَ وعَجْفَاء ، ومن قال غير ذلك فقد سها))** [70] .

خالف الجبَّان جمهور العلماء في هذا الجمع ، والَّذي دعاه إلى ذلك اتّباع القياس ؛ لأنَّ القياس يأبى أن يُجمع (أَفْعَل) على (فِعَال) ، لكنّهم استثنوا (عِجَاف) جمع (أعجف) ، وبنوه على (سِمَان) ، والعرب قد تبني الشّيء على ضدّه .

قال صاحب العين : ((ورجل أَعْجفُ ، وامرأةٌ عَجْفَاءُ ، وتجمع على عِجَاف ، ولا يُجمع أَفْعَلُ على فِعَالٍ غير هذا ، روايةً شاذَّة عن العرب حملوها على لفظ سِمان)) [71] .

وقال الجوهري : ((والأعجفُ : المهزول ، وقد عَجِفَ ، والأُنثى عَجْفَاء ، والجمع عِجَافٌ على غير قياس)) [72] .

□□□□□□

(ع ر ض) : **قال البيهقيّ : ((العَروض : اسم الجزء الَّذي في آخر النّصف الأَوَّل من البيت ، سُمِّي لأَنَّهُ يُعارض الضَّرب ، أو يعرض الضّرب عليه ، ويجمع على أَعَارِيضَ على غير قياس** (73) **، كأنَّهم جمعوا إِعْرِيضًا ، وإن شئت جمعته على أعارض . قال الجبَّان : وأقرب ما يمكن أن يقال فيه أنَّها جمع أعراض ، وأعراض جمع : عُرُض ، وعُرُض : جمع عَرُوضٍ)) (74) .**

استبعد البيهقيّ هذا القول مع قربه ، وذكر أَنَّهُ يمكن أن يُقال العَرُوض جمعت على الأَعْرُض ، والأَعْرُض على الأعارِض ، وأُشبعت كسرة الرَّاء فجاءت : الأعاريض (75) .

فالأعاريض جمع غير قياسي للعَرُوض ، وقياس العَرُوض أن تجمع على عَرَائض ، كحَلوب وحَلائب .

□□□□□□

(ع ش ر) : **قال البيهقيّ : ((وقيل في جمع المُعاشِر ، والعَشِير عُشَرَاء ، وقيل : إِنَّ ذلك لا يُقال : مُعَاشِرون ، وعَشِيرون عن الجبَّان)) (76) .**

لا يرى ابن الجبَّان جمع (معاشر ، وعَشير) على (عُشراء) ، وهذا رأي صاحب العين أيضًا ، إذ يقول : ((وعشيرك : الَّذي يُعاشرك ، أمركما واحد ، ولم أسمع له جمعًا ، لا يقولون : هم عشراؤك ، فإذا جمعوا قالوا : هم معاشروك)) (77) .

ويرى أبو زيد أَنَّ لفظة ((العشير)) تُجمع على ((عُشراء)) ، فقد ذكر أبو إسحاق الحربي في غريبه أَنَّ أبا زيد قال : ((والعشير : الصّديق ، والزَّوج ، وابن العمّ ، وجمعها : العُشراء)) (78) .

□□□□□□

(ع و ف) : **قال البيهقيّ : ((وقد ذُكر (عِفَوَة) بفتح الفاء ، وكسر العين في الجمع ، وليست بشيء ، إذ لا نظير لها عند الجِبّان)) (79) .**

وعقَّب البيهقيّ على هذا القول ، وذكر بأَنَّهُ وجد لها نظيرًا ، كقُرط وقِرَطة ، وعِجل وعِجَلة ، وظِئبة جمع : ظأب ، وهو السَّلف (80) .

وهذه الأمثلة الَّتي سردها صحيحة اللام ، وابن الجبَّان مراده أَنَّهُ لا نظير لبناء آخره واو متحرّكة بعد حرف متحرّك ، وهذا ما ذكره صاحب العين أيضًا ، إذ يقول : ((والأنثى (عَفَوَة) ولا أعلم واوًا متحرّكة بعد حرف متحرّك في آخر البناء غير هذا ، وأنَّ لغة قيس بها جاءت ، وذلكم أَنَّهُم كرهوا عِفاة فهو موضع فِعلة ، وهم يريدون الجماعة فيلتبس بوُحدان الأسماء)) (81) .

كما نَصَّ على ذلك ابن فارس في مقاييسه : ((فأمَّا (العِفَوَة) في هذا الجمع ، فلا يُعلم في كلام العرب واوٌ متحرّكة بعد حرفٍ متحرّك في آخر البناء غير هذه ، وذلك أَنَّهُم كرهوا أن يقولوا عِفاة)) (82) .

□□□□□□

المطلب الثَّاني : في أحكامه اللّغويّة :

(ض ح ك) : **قال البيهقيّ : ((ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكًا ، هذه اللّغة الجودى عن الجبَّان)) (83) .**

في (الضَّحِك) أربع لغات : ضَحْكًا ، وضِحْكًا ، وضَحِكًا ، وضِحِكًا [84] . فالجبَّان يرى أَنَّ (ضَحْكًا) بفتح الضَّاد ، وسكون الحاء هي اللّغة الجودى ، بينما ابن دريد [85] يرى أَنَّ اللّغة العالية (الضَّحِك) بفتح الضَّاد ، وكسر الحاء ، وأنشد بيت رؤبة [86] :

وَاضِـحَةُ الغُـرَّةِ غَـرَّاءُ الضَّـحِكْ

وهذا ما يراه ابن فارس [87] ، وابن بري [88] أيضًا .

□□□□□□

(ع ت هـ) : **قال البيهقيّ : ((والتَّعَتُّهُ : التَّجَنُّنُ والرُّعونةُ ، قال الجبَّان : وهذا كالمناقضة ، بل تعَتَّه : استعمل ما يستعمله المعتوه [89])) [90] .**

يعترض الجبَّان على الجوهري في معنى (التعتُّه) الَّذي أورده في الصحاح [91] ، ويراه من باب المناقضة ، إذ الجنون لا يجتمع مع الرُّعونة ، ولو اقتصر على التَّجنّن لكان أصوب ، وهو ما ذكره صاحب العين [92] ، والأزهري [93]، وابن سيده [94] .

□□□□□□

(ع ث ي) : **قال البيهقيّ : ((العِثْيَان بالكسر : الضِبعان ، قال الجبَّان : لا أعرفه)) [95] .**

يبدو أَنَّ ابن الجبَّان لم يسمع بذلك ، أو لا يحفظه ، وقد أورده كثيرٌ من اللغويين كصاحب العين [96] ، والأزهري [97] ، وابن سيده [98] ، وغيرهم .

□□□□□□

(ع ج م) : **قال الجبَّان : ((الصّحيح الحروف المعجمة على طريق الوصف ، وهي الحروف المقطّعة الَّتي يختصّ أكثرها بالنَّقط من بين سائر حروف الأُمم)) [99] .**

وهذا الرأي يوافق رأي ابن جنّي في سرّ الصِّناعة [100] ، إذ يقول : ((فكذلك لو كان المعجم صفة لـ (حروف) لما جازت إضافتها إليه ، وأيضًا فلو كان المعجم صفة لـ (حروف) لقلتَ : المعجمة ، كما تقول : تعلَّمت الحروف المعجمة ، فقد صحّ بما ذكرناه أَنَّ المعجم ليس وصفًا للحروف)) . بينما يرى صاحب العين أَنَّ المعجم هو : حروف الهجاء المقطّعة [101] ، وتبعه في ذلك الجوهري [102] .

وذكر ابن سيده [103] أَنَّ المبرّد يعتبر (المعجم) مصدر بمنزلة : الإعجام ، كما تقول : أدخلته مدخلاً ، وأخرجته مخرجًا ، أي إدخالاً وإخراجًا .

وحكى الأخفش أَنَّ بعضهم قرأ : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحجّ : 18] بفتح الرَّاء ، أي إكرام ، فكأنَّهم قالوا : هذه حروف الإعجام ، فهذا أسدُّ وأصوب من أن يذهب إلى أَنَّ قولهم : ((حروف المعجم)) بمنزلة قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ؛ لأَنَّ معنى ذلك : صلاة السَّاعة الأولى ، ومسجد اليوم الجامع ، فالأولى غير الصَّلاة في المعنى ، والجامع غير المسجد في المعنى ، وإنَّما

هما صفتان حُذف موصوفاهما ، وأقيما مقامهما ، وليس كذلك حروف المعجم ؛ لأنَّهُ ليس معناه : حروف الكلام المعجم ، ولا حروف اللّفظ المعجم ، إنَّما المعنى أنَّ الحروف هي المعجمة .

□□□□□□

(ع ر ب) : **قال البيهقيّ : ((ويوم العَروبة : يوم الجمعة ، وهو من أسمائهم القديمة** (104) **، قال الجبَّان : وبغير الألف واللام أجود لِتَعرُّبِ القوم ، أو الاجتماع))** (105) .

يرى الجبَّان أنَّ الأجود (عروبة) بغير ألف ولام ، وهذا ما ذكره ابن دريد في الجمهرة ، إذ يقول : ((ويومٌ عَرُبَة : يوم الجمعة ، معرفة لا تدخلها الألف واللام في اللّغة الفصيحة ، قال الشَّاعِر ابن مقبل (106) :

وإذا رأى الرُّوَّادَ ظَلَّ بِأسفُفٍ ❀ يومًا كيوم عَرُبة المتطاوِل))(107)

أمَّا صاحب العين فقد ذكرها بالألف واللام ، واستشهد بقول الشَّاعِر (108) :

يـا حُسْـنَهُ عبـدُ العزيـز إذا بـدا ❀ يــومَ العَرُوبــةِ واســتقرَّ المنــبرُ

وتبعه الجوهري (109) ، وابن منظور (110) .

وذكر صاحب التَّاج أنَّ الأفصح أن لا يدخلها الألف واللام ، ونقل عن شيخه أبي الطيّب اللغوي عن نقله عن بعض أئمّة اللّغة أنَّ الألف واللام في (العروبة) لازمة (111) .

المطلب الرَّابع : في حروف الزِّيادة :

(ع س ل) : **قال البيهقيّ : ((العنسل : النَّاقة السَّريعة** (112) **، والنُّون زائدة ، واختلفوا في زيادة نونها ، أو لامها عن الجبَّان))** (113) .

اختلف العلماء في الحرف الزَّائد في كلمة (العنسل) ، ولهم في ذلك مذهبان : ذهب سيبويه (114) إلى أنَّ النُّون زائدة ، وأنَّهُ مشتقّ من العسول ، وهو العدو السَّريع المضطرب ، واستدلّ بقولهم : العسلان ، وهو عدو الذئب ، ومنه قول الشَّاعِر (115) :

عَسَـلانَ الـذئبِ أمسـى قَاربـا ❀ بَــرَدَ الليــلُ عليــه فَنَســلْ

وهذا مذهب المبرِّد (116) ، وابن جنّي (117) ، وابن يعيش (118) ، وابن عصفور (119) .

وذهب محمَّد بن حبيب (120) إلى أنَّ أصله (ع ن س) وأنَّ اللام زائدة ، فيكون وزنه (فَعْلَلَ) بزيادة اللام الأخيرة . وردّه ابن جنّي بقوله : ((والَّذي ذهب إليه سيبويه هو القول ؛ لأنَّ زيادة النُّون ثانية أكثر من زيادة اللام ، ألا ترى إلى كثرة باب : قنبر ، وعنصل ، وقنفخر ، وقنعاس ، وقلّة باب : ذلك وأولالك . ويلزم على ذلك أن تكون اللام في : فلندع زائدة ، ويجعل وزنه (فلنعل) لأنَّهُ الملتوي الرِّجل ؛ فهو من معنى الفدع ، وهذا بعيد فاسد))(121) .

□□□□□□

المطلب الخامس : في المعرَّبات :

(أ ج ر) : **قال البيهقيّ : ((الإجّار : السَّطح الَّذي ليس حواليه ما يرد المشفى بلغة أهل الشَّام والحجاز** [122] **، وقال الجبَّان هو مُعرَّب))** [123] .

(الإجّار) لفظة فارسيّة معرّبة ، وقد ذكره الجواليقي : ((والآجُرُّ : فارسيّ معرّب ، وفيه لغات : (آجُرُّ) بالتّشديد ، و(آجْرٌ) بالتّخفيف ، و (آجور) ، و (ياجُورٌ) ، و (آجُرُون) ، و (آجِرُون) وقد جاء في الشِّعر الفصيح ، قال أبو دؤاد العجلي [124] :

ولقد كان ذا كتائب خُضْرٍ ❁ وبَلاطٌ يُشادُ بالآجُرُون)) [125]

كما ذكر المطرِّزي أيضًا ، قال : ((والآجُر : الطِّين المطبوخ ، وهو معرّب)) [126] .

و (الآجور) أصله بالفارسيّة (آكور) بالكاف الفارسيّة ، وتعريبه : آجور [127] .

□□□□□□

(أ د م) : **قال البيهقيّ : ((وآدم أبو البشر إن كان عربيًّا أُخذَ من أَديم الأرضِ ، أو من أُدمة اللون** [128] **، وقيل : هو مُعرّبُ أَوْذُم عن الجبَّان))** [129] .

يرى الجبَّان أنَّ كلمة (آدم) أصله بالفارسيّة : أَوْذُم ، وتعريبه : آدم ، بينما يرى أبو منصور الجواليقي أَنَّهُ عربيّ ، يقول : ((أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم . كلّها أعجميّة نحو : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإلياس ، وإدريس ، وإسرائيل ، وأيّوب ، إلاَّ أربعة أسماء هي : آدم ، وصالح ، وشعيب ، ومحمّد . صلوات الله عليهم أجمعين .)) [130] .

أمَّا الزَّمخشريّ فيرى أَنَّهُ اسم أعجمي ، يقول : ((واشتقاقهم (آدم) من الأدمة ، ومن أديم الأرض ، نحو : اشتقاقهم يعقوب من العقب ، وإدريس من الدّرس ، وإبليس من الإبلاس ، وما آدم إلاَّ اسم أعجمي ، وأقرب أمره أن يكون على فاعل كآزر ، وعازر ، وعابر ، وشالخ ، وفالغ ، وأشباه ذلك)) [131] .

أمَّا ابن بري فيجوّز الأمرين ، إذ يقول : ((روى عكرمة عن ابن عبَّاس ، قال : إِنَّما سُمّي (آدم) لأَنَّهُ خُلق من أديم الأرض ، قبض الله ـ سبحانه وتعالى ـ قبضة من الأرض فخلقه منها ، وفي الأرض البياض ، والحمرة ، والسَّواد ، وكذلك ألوان النَّاس مختلفة ، فمنهم الأسود والأحمر والأبيض ، فمن هاهنا قيل : آدم عربيّ إتباعًا للأرض ، ولولا ذلك لاحتمل أن يكون مثل : آزر أعجميًّا ، ويكون وزنه (أفعل) ، أو (فاعل) مثل : فالخ وشالخ ، ويكون امتناع صرفه للعجمة والتَّعريف ، إذا جعلت وزنه (فاعل) . وهو بالعبرانيّة : آدام ، بتفخيم الألف على وزن : خاتام)) [132] . وذكر الشِّهاب الخفاجي أَنَّ (آدم) مختلفٌ فيها ، فإن قيل : أعجمي ، فوزنه : فاعل ، وإن قيل : عربيّ ، فوزنه : أفعل ، من أديم الأرض ؛ لأَنَّهُ خُلق منها [133] .

□□□□□□

(ط ر ث) : **قال البيهقيّ : ((وأَمَّا طُرَيثيث لاسم البلد هو تعريب تُرْشِيث عن الجبَّان))** [134] .

(طُرَيثيث) بضمّ أوّله ، وفتح ثانيه ، ثُمَّ ياء ، تصغير (الطرثوث) وهو : نبت كالفطر مستطيل دقيق يضرب إلى الحمرة ييبس ، وهو دباغٌ للمعدة ، واحدته طُرْثُوثة (135) .

و (طُرَيثيث) : قرية من أعمال نيسابور ، قال ياقوت الحموي : ((وطُرَيثيث : ناحية وقرى كثيرة من أعمال نيسابور ، وطُرَيثيث قصبتها ، وما زالت منبعًا للفضلاء ، وموطنًا للعلماء ، وأهل الدِّين والصَّلاح إلى قريبٍ من (530 هـ) ، وحكى العمراني عن الأزهريّ ، ولم أجده أنا في كتاب التّهذيب الَّذي نقلته من خطّه ، ولعلّه في تصنيف آخر ، قال : طريثيث : قرية بنيسابور)) (136) .

ويرى الجبَّان أَنَّ كلمة (طُرَيثيث) مُعرّبة ، وأصلها : تُرْشِيث .

وأشار إلى ذلك ياقوت مع اختلاف يسير في الأصل ، إذ يقول في موضعٍ آخر : ((تُرْشِيش : بالضمّ ، ثُمَّ السُّكون ، وكسر الشِّين الأولى معجمة ، وياء : ناحية من أعمال نيسابور ، وهي اليوم بيد الملاحدة ، وهي : طُرَيثيث)) (137) .

بينما يذكر ابن منظور أَنَّ أصلها : طُرَشيز (138) . فاتّفقوا على أَنَّ هذه لفظة فارسيّة مُعرّبة ، واختلفوا في أصلها .

□□□□□□

(ط ر ي) : **قال البيهقيّ** (139) : ((**والطِرِيَّان : هو هذا الَّذي يؤكل عليه** (140) **، الَّذي يسمّيه العامّة : الطِرْيان ، قال الجبَّان : هو فارسيّ مُعرّب ، ولو كان عربيًّا ، لكان فِعِّلِيَانًا كصِلِّيَان**)) (141) .

لفظة (الطِرِيَّان) فارسيّة معرّبة عند الجبَّان ، ودلّل على ذلك بأنَّها لو كانت عربية لجاءت على وزن : فِعِّلِيَان ، كصِلِّيَان ، ومجيؤها على وزن : فِعِلاّن دليلٌ على عُجمتها ؛ لندرة هذا الوزن في العربيّة .

وذكر الزَّمخشريّ أَنَّهُ يُروى بتشديد الياء ، بوزن : العِرِفَّان ، وبتشديد الرَّاء بوزن الصِّلِّيَان (142) .

وقد أشار إلى فارسيّة هذا اللّفظ الأزهريّ في التّهذيب ، إذ يقول : ((عن أبي العبَّاس عن ابن الأعرابي : الشفارج : طِرِّيَانٌ رَحْرَحَانِيّ ، وهو الطبق فيه الفيخات والسَّكُرُّجات)) (143) .

والطِرِّيان : تعريب (تَرْيَان) بالفارسيّة ، والطرنيان لغة فيه (144) .

□□□□□□

(ك ب ر ت) : **قال الجبَّان** : ((**الكبريت : عين تجري ، فإذا جمد ماؤها صار كبريتًا** (145) **، قيل : إنَّهُ غير عربي**)) (146) .

وذكر ابن دريد في الجمهرة أَنَّ الكبريت هو الَّذي تتّقد فيه النّار ، ولا يحسبه عربيًّا صحيحًا (147) . وتبعه الجواليقي في مُعرَّبه (148) ، كما ذكر ذلك الشِّهاب الخفاجي ، إذ يقول : ((كبريت : ليس بعربيّ محض ، والكبريت جوهر معدنه بوادي نمل سيّدنا سليمان على نبيّنا وعليه الصَّلاة والسَّلام ، وذكره رؤبة (149) ، وفي شعره بمعنى الذّهب ، وخُطّئ فيه ؛ لأَنَّ العرب القدماء يخطئون في المعاني دون الألفاظ)) (150) .

الخاتمة

الحمد لله الَّذي بفضله تتمُّ الصَّالحات ، وتكمل المكرمات ، وتذلّلُ العقبات ، أحمده . تعالى . وأشكره أن أتمَّ عليَّ إنجاز هذا البحث .

وبعد ، فأمَّا وقد بلغت نهاية المطاف في هذا البحث ، فأجد من اللازم أن أستجمع ما أسفر عنه من نتائج :

1- يعتبر أبو منصور ابن الجبَّان أحد أساطين اللّغة ، وأديب العراقين في الفترة الَّتي عاشها ، وهي من منتصف القرن الرَّابع إلى أوائل القرن الخامس تقريبًا .

2- ينبئنا هذا البحث بأنَّ ابن الجبَّان صرفي قدير ، فهو حين يذكر المفردة يذكر اشتقاقها وأسرتها ، وجموعها إذا كان لها جموع متعدّدة .

3- تمسّك ابن الجبَّان بالقياس كأصل معتبر من أصول الصَّنعة ، ومخالفة الجمهور من أجله ، ولا غرو في ذلك فشيخه أبو عليّ الفارسي .

4- يكشف هذا البحث عن اطّلاع ابن الجبَّان على لهجات العرب ، قويّها وضعيفها ، واختياره الأفصح منها .

5- إلمام ابن الجبَّان ببعض اللغات الأخرى غير العربيّة ، كما ظهر من عرضه لبعض المفردات الَّتي ليست من أصول عربيّة .

ثبت المصادر والمراجع

1. إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي ، مطبعة السّعادة . القاهرة ، بدون .
2. أساس البلاغة ، للزّمخشريّ ، تحقيق : الأستاذ عبد الرّحيم محمود ، مطبعة أولاد أورفانز بطريقة (الفوتوأوفست) ، ط. الأولى ، 1372 هـ = 1953 م .
3. إصلاح المنطق ، لابن السّكّيت ، شرح وتحقيق : أحمد محمّد شاكر ، وعبد السّلام هارون ، دار المعارف . القاهرة ، ط. الرّابعة ، بدون .
4. الأصمعيّات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي ، تحقيق وشرح : أحمد محمّد شاكر ، وعبد السّلام هارون ، دار المعارف . القاهرة ، ط. الخامسة ، بدون .
5. الإكمال ، لابن ماكولا ، تحقيق : عبد الرّحمن بن يحيى المعلّمي اليماني ، حيدر آباد ، 1963 م .
6. الألفاظ الفارسيّة المعرّبة ، لأدى شير الكلداني ، ط. المطبعة الكاثوليكيّة . بيروت ، 1908 م .
7. إنباه الرواة على أنباه النّحاة ، لجمال الدّين القفطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصريّة . بيروت ، ط. الأولى ، 1424 هـ = 2004 م .
8. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة ، للإمام جلال الدّين السُّيوطي ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، ط. الثّانية ، 1399 هـ = 1979 م .
9. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمّد مرتضى الزّبيدي ، تحقيق : عبد السّتّار أحمد فرّاج وجماعة من العلماء المحقّقين ، مطبعة حكومة الكويت ، 1394 هـ = 1974 م .
10. تحرير ألفاظ التّنبيه ، للإمام النّوويّ ، تحقيق : عبد الغني الدّقر ، دار القلم . دمشق ، ط. الأولى ، 1408 هـ .
11. تهذيب اللّغة ، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق : عبد السّلام هارون وآخرون ، المؤسّسة المصريّة العامّة للتأليف والأنباء والنّشر ، طبع الدّار القوميّة العربيّة . القاهرة ، ط. الأولى ، 1384 هـ = 1964 م .
12. التّيسير في القراءات السّبع ، لأبي عمرو الدّاني ، تحقيق : د. حاتم صالح الضّامن ، مكتبة الصّحابة . الشّارقة ، ومكتبة التّابعين . القاهرة ، ط. الأولى ، 1429 هـ = 2008 م .
13. جامع البيان في تأويل القرآن ، لأبي جعفر الطّبري ، تحقيق : أحمد محمّد شاكر ، مؤسّسة الرّسالة . بيروت ، ط. الأولى ، 1420 هـ = 2000 م .
14. جمهرة اللّغة ، لابن دريد ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانيّة الكائنة ببلدة حيدر آباد . الدكن . الهند . ط. الأولى ، 1345 هـ .
15. الحجّة للقرّاء السّبعة ، لأبي عليّ الفارسي ، بتحقيق بدر الدّين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث . دمشق ، 1404 هـ .
16. الخصائص ، لأبي الفتح بن جنّي ، تحقيق : محمّد عليّ النجّار ، دار الكتاب العربيّ . بيروت ، بدون .
17. ديوان امرئ القيس ، جمعه وقدّم له وحقّقه : حسن السندوبي ، مراجعة : أسامة صلاح الدّين ميمنة ، دار إحياء العلوم . بيروت ، ط. الأولى ، 1410 هـ = 1990 م .
18. ديوان أبي دؤاد الإيادي ، جمعه وحقّقه : أنوار محمود الصّالحي ، و د. أحمد هاشم السامرائي ، دار العصماء . دمشق ، ط. الأولى ، 1431 هـ = 2010 م
19. ديوان رؤبة بن العجّاج ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة . بيروت ، ط. الثّانية ، 1400 هـ = 1980 م .
20. ديوان ابن مقبل ، بتحقيق : عزّة حسن ، دار الشّرق العربيّ . بيروت ، 1416 هـ .
21. السّبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف . القاهرة ، ط. الثّانية ، 1400 هـ .
22. سرّ صناعة الإعراب ، لابن جنّي ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم . دمشق ، ط. الأولى ، 1985 م .
23. شرح الفصيح في اللّغة ، لأبي منصور ابن الجبّان ، دراسة وتحقيق : د. عبد الجبّار جعفر القزّاز ، دار الشؤون الثّقافيّة العامّة . بغداد ، ط. الأولى ، 1991 م .
24. شرح الملوكي في التّصريف ، لابن يعيش ، تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، المكتبة العربيّة بحلب ، ط. الأولى ، 1393 هـ = 1973 م .
25. شعر النّابغة الجعدي ، بتحقيق : عبد العزيز رباح ، المكتب الإسلامي . دمشق ، 1384 هـ .
26. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل ، لشهاب الدّين الخفاجي ، قدّم له وصحّحه وشرح غريبه : د. محمّد كشّاش ، دار الكتب العلميّة . بيروت ، ط. الأولى ، 1418 هـ = 1998 م .
27. الصحاح ، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطّار ، دار العلم للملايين . بيروت ، ط. الرّابعة ، 1990 م .
28. العين ، المنسوب لأبي عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت ، ط. الأولى ، 1408 هـ = 1988 م .

29 . غريب الحديث ، للحربي ، تحقيق : د. سليمان إبراهيم العايد ، نشر : جامعة أمّ القرى . مكّة المكرّمة ، ط. الأولى ، 1405 هـ .
30 . في أصول الكلمات ، للدكتور محمّد يعقوب تركستاني ، ط. الأولى ، 1412 هـ = 1992 م .
31 . في التّعريب والمعرّب ، وهو المعروف بـ ((حاشية ابن برّي على كتاب المعرّب للجواليقي)) ، عني بإخراجه والتّقديم له والتّعليق عليه : د. إبراهيم السامرائي ، مؤسّسة الرّسالة . بيروت ، ط. الأولى ، 1405 هـ = 1985 م .
32 . القاموس المحيط ، لمجد الدّين الفيروزآبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة ، مؤسّسة الرّسالة . بيروت ، ط. الثّانية ، 1407 هـ = 1987 م .
33 . الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق وشرح : عبد السّلام هارون ، طباعة ونشر : عالم الكتب . بيروت ، بدون .
34 . الكشّاف عن حقائق أنوار التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزّمخشريّ ، دار المعرفة . لبنان ، نشر وتوزيع دار الباز . مكّة المكرّمة ، بدون .
35 . لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر . بيروت ، ط. الأولى ، 1374 هـ = 1955 م .
36 . لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : دائرة المعارف النظاميّة . الهند ، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات . بيروت ، ط. الثّالثة ، 1406 هـ = 1986 م .
37 . مجالس العلماء ، لأبي القاسم الزّجّاجي ، تحقيق : عبد السّلام هارون ، لم تُذكر دار الطّبع أو النّشر ، ط. الثّالثة ، 1420 هـ = 1999 م .
38 . المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة ، لابن سيده ، تحقيق : مصطفى السقّا ، و د. حسين نصّار ، مكتبة مصطفى أحمد الباز التجاريّة . مكّة المكرّمة ، ط. الأولى ، 1377 هـ = 1958 م .
39 . المحيط في اللّغة ، للصاحب بن عبّاد ، تحقيق : الشّيخ محمّد حسن آل ياسين ، عالم الكتب . بيروت ، ط. الأولى ، 1414 هـ = 1994 م .
40 . المخصّص ، لابن سيده ، دار الفكر . بيروت ، بدون .
41 . المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ، للإمام جلال الدّين السُّيوطي ، تحقيق : محمّد أحمد جاد المولى ، وعلي محمّد البجاوي ، ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بدون .
42 . معاني القرآن وإعرابه ، لأبي إسحاق الزّجّاج ، شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب . بيروت ، ط. الأولى ، 1408 هـ = 1988 م .
43 . معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، نشرة محمّد فريد رفاعي ، ط. دار المأمون . القاهرة ، 1936 م ، و ط. مرجليوث . القاهرة ، ط. الأولى .
44 . معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر . بيروت ، 1397 هـ = 1977 م .
45 . المعرّب ، للجواليقي ، تحقيق : أحمد شاكر ، دار الكتب المصريّة . القاهرة ، ط. الأولى ، 1361 هـ = 1942 م .
46 . المغرّب في ترتيب المعرّب ، للمُطرّزي ، دار الكتاب العربيّ . بيروت ، بدون .
47 . مفردات ألفاظ القرآن ، للرّاغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم . دمشق ، والدّار الشّاميّة . بيروت ، ط. الأولى ، 1412 هـ = 1992 م .
48 . مقاييس اللّغة ، لابن فارس ، تحقيق : عبد السّلام هارون ، دار الجيل . بيروت ، ط. الثّانية ، 1420 هـ = 1999 م .
49 . المقتضب ، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد ، تحقيق : محمّد عبد الخالق عضيمة ، دار الكتاب المصري . القاهرة ، ودار الكتاب اللّبناني ، 1399 هـ .
50 . الممتع في التّصريف ، لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، دار المعرفة . بيروت ، ط. الأولى ، 1407 هـ = 1987 م .
51 . النّوادر في اللّغة ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة : د. محمّد عبد القادر أحمد ، دار الشّروق . القاهرة ، ط. الأولى ، 1401 هـ = 1981 م
52 . الوافي بالوفيات ، للصفدي ، تحقيق : هـ . ريتر ، سلسلة النشريات الإسلاميّة .
53 . ينابيع اللّغة ، لأبي جعفر أحمد بن عليّ البيهقيّ ، مخطوطة محفوظة في مكتبة آية اللّه مرعشي بمدينة قمّ بإيران ، تحت رقم : (1168) .

الهوامش:

(1) هو : أبو جعفر أحمد بن عليّ بن محمّد البيهقيّ ، المعروف بِبُوجعفرك ، نزيل نيسابور ، كان إمامًا في القراءة والتّفسير والنّحو واللغة، صنّف : المحيط بلغات القرآن ، وينابيع اللّغة ، وتاج المصادر . وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر ، آخر يومٍ من شهر رمضان سنة أربعٍ وأربعين وخمسمائة عن مرض قليل . تُنظر ترجمته في إنباه الرّواة : 124/1 ، ومعجم الأدباء : 49/4 ، وبغية الوعاة : 346/1 .

(2) معجم الأدباء : 50/4 .

(3) تنظر ترجمته في حاشية إكمال ابن ماكولا : 261/2 ، وإنباه الرّواة : 194/3 ، ومعجم الأدباء : 260/18 ، والوافي بالوفيات : 180/4 ، ولسان الميزان : 294/5 ، وبغية الوعاة : 185/1 .

(4) ينظر : إنباه الرّواة : 194/3 ، ولسان الميزان : 294/5 .

(5) ينظر : حاشية إكمال ابن ماكولا : 161/2 .

(6) 1272/2 .

(7) 76/2 .

(8) ينظر : مقدّمته شرح الفصيح : ص 30 . 31 .

(9) إخبار العلماء بأخبار الحكماء : ص 275 .

(10) معجم الأدباء : 34/5 .

(11) معجم الأدباء : 260/18 .

(12) إنباه الرّواة : 194/3 .

(13) الوافي بالوفيات : 180/4 .

(14) معجم الأدباء : 260/18 .

(15) لسان الميزان : 294/5 .

(16) معجم الأدباء : 260/18 .

(17) بغية الوعاة : 185/1 .

(18) الوافي بالوفيات : 180/4 .

(19) بغية الوعاة : 185/1 .

(20) إنباه الرّواة : 194/3 .

(21) بغية الوعاة : 185/1 .

(22) مفردات الرّاغب : ص 317 .

(23) تحرير ألفاظ التّنبيه : 219 .

(24) قامت دار الشؤون الثّقافيّة العامّة ببغداد بطبع هذا الكتاب عام : 1991 م .

(25) تمّ التّصنيف باعتبار الموضوع الّذي تنتمي إليه هذه النّقول .

(26) ينابيع اللّغة (خ) : [أخذ] 16/1/أ .

(27) الحجّة للقرّاء السّبعة : 68/2 ، والخصائص : 287/2 .

(28) ينظر : تفسير الطبري : 18/18 .

(29) ينظر : السّبعة : 396 ، والتيسير : 352 .

(30) من [الطّويل] للمُمزّق العبدي ، وهو في الأصمعيّات : 165 ، ومجالس العلماء : 255 .

(31) معاني الزّجّاج : 307/3 .

(32) الزّئبر : بالكسر المهموز ، ما يعلو الثّوب الجديد مثل ما يعلو الخزّ . اللّسان : [زأبر] 314/4 .

(33) ينظر : الصّحاح : [ضبل] 1747/5 .

(34) ينابيع اللّغة (خ) : [ضبل] 264/1/ب .

(35) الصّحاح : [ضبل] 1747/5 .

(36) ينظر : اللّسان : [ضأبل] 389/11 .

(37) الضّئبِل ، والزّئبِر .

(38) الصّحاح : [ضبل] 1747/5 .

(39) العُلِّيّة : الغُرْفة . اللّسان : [غرف] 263/9 .

(40) قال أبو زيد : ((النّهل : الشّربة الأولى ، والعلل : الثّانية)) . النّوادر : ص 177 .

(41) ينظر : أساس البلاغة : [ش ر ب] ص 232 .

(42) ينابيع اللّغة (خ) : [عِلل] 304/1/أ .

(43) الصّحاح : [علا] 2437/6 .

(44) 133/5 .

(45) ينابيع اللّغة (خ) : [عنن] 305/1/أ .

(46) الصّحاح : [عنو] 2441/6 .

(47) إصلاح المنطق : ص 289 . 290 .

(48) لسان العرب : [عنن] 290/13 .

(49) ينظر : لسان : [عنو] 106/15 .

(50) العُنوان . وهي اللّغة العالية . والعِنوان ، والعُنيان ، والعِنيان ، والعُلوان .

(51) ينظر : في أصول الكلمات : ص 362 .

(52) الصّحاح : [عوى] 2442/6 .

(53) ينابيع اللّغة (خ) : [عوى] 359/1/أ ، ب .

(54) المحكم : [ع و ي] 275/2 .

(55) قال ابن الأعرابي : الفِندأْية : الفأس ، وجمعه فِنَاديدُ على غير قياس . التّهذيب : 138/14 .

(56) ينابيع اللّغة (خ) : [فند] 193/3/ب .

(57) الصّحاح : [فند] 520/2 .

(58) التّهذيب : [فند] 138/14 .

(59) اللّسان : [فند] 338/3 .

(60) القاموس : [فند] ص 392 .

(61) الغِرْقِئ : القشرة الملتزقة ببياض البيض . القاموس : [غرقأ] ص 60 .

(62) ينابيع اللّغة (خ) : 145/3/أ .

(63) ينابيع اللّغة (خ) : 145/3/أ .

(64) اللّسان : [غرق] 283/10 .

(65) اللباب في علل البناء والإعراب : ص 302 .

(66) ينابيع اللّغة (خ) : [أجم] 15/1/ب .
(67) من [الطَّويل] في ديوانه : ص 179 ، وفيه : (أُطُمًا) مكان (أجُمًا) .
(68) الصِّحاح : [أجم] 1858/5 .
(69) بمعنى الهُزال . اللِّسان : [عجف] 233/9 .
(70) ينابيع اللّغة (خ) : [عجف] 312/1/ب .
(71) العين : [عجف] 234/1 .
(72) الصِّحاح : [عجف] 1399/4 .
(73) قال ابن منظور : ((العَرُوض : ميزان الشِّعر ؛ لأنَّهُ يُعارض بها ، وهي مؤنّثة ، ولا تجمع ؛ لأنَّها اسم جنس)) . اللِّسان : [عرض] 165/7 .
(74) ينابيع اللّغة (خ) : [عرض] 322/1/أ .
(75) ينابيع اللّغة (خ) : [عرض] 322/1/أ .

(76) ينابيع اللّغة (خ) : [عرض] 330/1/أ .
(77) العين : [عشر] 248/1 .
(78) غريب الحديث : 157/1 .
(79) ينابيع اللّغة (خ) : [عوف] 339/1/أ .
(80) ينابيع اللّغة (خ) : [عوف] 339/1/أ .
(81) العين : [عوف] 259/2 .
(82) مقاييس اللّغة : 59/4 .
(83) ينابيع اللّغة (خ) : [ضحك] 266/1/أ .
(84) ينظر : الصِّحاح : [ضحك] 1597/4 ، واللِّسان : [ضحك] 459/10 .
(85) الجمهرة : [ض ح ك] 167/2 .
(86) من [الرَّجز] في ديوانه : 117 ، وفيه (شَادِخةٌ) مكان (واضحةٌ) .
(87) ينظر : المقاييس : 393/3 . 394 .
(88) ينظر : التَّاج : [ضحك] 249/27 .
(89) المعتوه : النَّاقص العقل . اللِّسان : [عته] 512/13 .
(90) ينابيع اللّغة (خ) : [عته] 210/1/ب .
(91) الصِّحاح : [عته] 2239/6 .
(92) العين : [ع ت ه] 104/1 .
(93) التَّهذيب : [عته] 139/1 .
(94) المحكم : 64/1 .
(95) ينابيع اللّغة : (خ) : [عثي] 311/1/أ .
(96) العين : [ع ث و] 231/2 .
(97) التَّهذيب : [عثا] 151/3 .
(98) المحكم : [ع ث ي] 165/2 .

(99) ينابيع اللّغة : (خ) : [عجم] 313/1/ب .

(100) 35/1 .

(101) العين : [ع ج م] 238/1 .

(102) الصّحاح : [عجم] 1981/5 .

(103) المحكم : 208/1 .

(104) قال السُّيوطي : ((كانت العرب في الجاهليّة تسمّي الأحد الأوّل ، والاثنين الأهون ، والثلاثاء جُبارًا ، والأربعاء دُبارًا ، والخميس مُؤنسًا ، والجمعة العروبة ، وبعضهم يقول : عروبة فلا يعرفها ، والسبت شِيارًا)) المزهر : 459/2 .

(105) ينابيع اللّغة (خ) : 38/1/ب .

(106) من [الكامل] في ديوانه : ص 168 .

(107) الجمهرة : 267/1 .

(108) العين : [ع ر ب] 128/2 .

(109) الصّحاح : [ع ر ب] 180/1 .

(110) اللّسان : [جمع] 53/8 .

(111) التّاج : [عرب] 342/3 .

(112) الصّحاح : [عسل] 1765/5 .

(113) ينابيع اللّغة (خ) : [عسل] 328/1/ب . 329/أ .

(114) الكتاب : 320/4 .

(115) من [الرّمل] للنّابغة الجعدي ، في شعره : 90 .

(116) المقتضب : 219/1 .

(117) الخصائص : 47/2 ، وسرّ الصّناعة : 324/1 .

(118) شرح الملوكي : 212 .

(119) الممتع : 215/1 .

(120) هو : محمّد ابن حبيب البغدادي ، و ((حبيب)) اسم أمّه ، وكان عالما بالنّسب وأخبار العرب ، مكثرًا من رواية اللّغة ، توفّي سنة : 245 هـ . تنظر ترجمته في : إنباه الرّواة : 119/3 .

(121) سرّ الصّناعة : 324/1 .

(122) الصّحاح : [أجر] 576/2 .

(123) ينابيع اللّغة (خ) : [أجر] 15/1/أ .

(124) من [الخفيف] في ديوانه : ص 177 .

(125) المعرّب : ص 21 .

(126) المغرّب في ترتيب المعرّب : ص 21 .

(127) الألفاظ الفارسيّة المعرّبة : ص 7 .

(128) ينظر : اللّسان : [أدم] 8/12 .

(129) ينابيع اللّغة (خ) : [أدم] 17/1/ب .

(130) المعرّب : ص 13 .

(131) الكشّاف : 62/1 .

(132) في التعريب والمعرّب : ص 27 .

(133) ينظر : شفاء الغليل : ص 41 .

(134) ينابيع اللّغة (خ) : [طرث] 15279/1ب .

(135) ينظر : معجم البلدان : 33/4 ، واللّسان : [طرث] 164/2 .

(136) معجم البلدان : 33/4 . 34 .

(137) معجم البلدان : 22/2 .

(138) اللّسان : [طرث] 164/2 .

(139) ينابيع اللّغة (خ) : [طري] 283/1/ب .

(140) ينظر : إصلاح المنطق : ص 178 ، واللّسان : [طرر] 498/4 .

(141) الصِّلِّيان : نبت له سنمة عظيمة كأنَّها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الإبل ، والعرب تسمّيه : خبزة الإبل ، واختلف علماء اللّغة في وزنه ، فمنهم من قال : إنَّهُ على وزن (فِعِّلان) بكسر الفاء ، والعين المشدّدة ، وقال بعضهم : هو (فِعْلَيان) بكسر الفاء واللام ، وسكون العين .

(142) ينظر : أساس البلاغة : [طري] ص 280 .

(143) التّهذيب : [طرّ] 258/11 .

(144) الألفاظ الفارسيّة المعرّبة : ص 112 .

(145) ينظر : اللّسان : [كبرت] 76/2 .

(146) ينابيع اللّغة (خ) : 241/2/ب .

(147) الجمهرة : 374/3 .

(148) المعرّب : ص 290 .

(149) قال رؤبة من [الرّجز] :

❁ هلْ يَعْصِمَنِّي جلفٌ سِخْتِيتُ ❁
❁ أو فِضَّةٌ أو ذهبٌ كبريتُ ❁

وهذا الرّجز في ديوانه : ص 26 .

(150) شفاء الغليل : ص 256 .